[34] فضلا عن نص الرسول الأمين عن رب العالمين وقد ظهرت الدلائل عند ماء الحوأب (1) ولكنها مرت على غلوائها ولم يردعها ذلك. ولم تكتف بما فعلت بل ارسلت عائشة الى حفصة وغيرها من امهات المؤمنين (كما نص عليه غير واحد من إثبات اهل الأخبار) تسئلهن الخروج معها الى البصرة فما أجابها الى ذلك منهن إلا حفصة، لكن أخاها عبد ا أتاها فعزم عليها بترك الخروج، فحطت رحلها بعد أن همت (2). وكان ماكان يوم الجمل من دماء مسفوكة، وحرمات مهتوكة، فصلها اصحاب الأخبار، وكانت كما يقول العلامة السيد عبد الحسين شرف الدين أساسا لصفين والنهروان ومأساة كربلاء وما بعدها حتى نكبة فلسطين في عصرنا هذا (3). (وكان خروجها مخالفة لقوله تعالى (وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى وأقمن الصلاة وآتين الزكاة وأطعن ا ورسوله) (4)). ومخالفة لقوله صلى ا عليه وآله لنسائه بعد حجة الوداع: (هذه، ثم ظهور الحصر) يعني الجلوس في البيوت. وخلاصة القول في مسيرها قول سيد البلغاء في خطبة له: أيها الناس، إن عائشة سارت الى البصرة ومعها طلحة والزبير، وكل منهما يرى الأمر له دون صاحبه، أما طلحة فإبن عمها، وأما الزبير فختنها ! وا إن راكبة الجمل الأحمر ما تقطع عقبة، ولا تحل عقدة، إلا في معصية ا وسخطه (5).

_____ (1) وذلك بتحذير رسول ا صلى ا عليه وآله لها ان تكون صاحبة الجمل الأدب وتنبحها كلاب الحوأب. (2) شرح نهج البلاغة 6: 225. (3) النص والإجتهاد: 312. (4) الأحزاب: 33. (5) ابي هريرة: 171 عن تاريخ أبي الفداء 1 / 78.

_____ (*)